43 - { فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له } هذا خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته أسوته فيه كأن المعنى إذا قد ظهر الفساد بالسبب المتقدم فأقم وجهك يا محمد إلخ قال الزجاج : اجعل جهتك اتباع الدين القيم وهو الإسلام المستقيم من قبل أن يأتي يوم يعني يوم القيامة لا مرد له لا يقدر أحد على رده والمرد مصدر رد وقيل المعنى : أوضح الحق وبالغ في الأعذار و { من الله } يتعلق بيأتي أو بمحذوف يدل عليه المصدر : أي لا يرده من الله أحد وقيل يجوز أن يكون المعنى لا يرده الله لتعلق إرادته القديمة بمجيئه وفيه من الضعف وسوء الأدب مع الله ما لا يخفى { يومئذ يصدعون } أصله يتصدعون والتصدع التفرق يقال : تصدع القوم إذا تفرقوا ومنه قول الشاعر : .

(وكنا كندماني جذيمة برهة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا) .

والمراد بتفرقهم ها هنا أن أهل الجنة يصيرون إلى الجنة وأهل النار يصيرون إلى النار